رابط المادة على منصة باحث

مساق العقيدة الواسطية

منصة أسوار المعرفة - العقيدة الواسطية)55(إثبات صفة الرحمة لله تعالى

خالد المصلح

وقول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وقوله وسعت كل شيء رحمة وعلما وقوله وكان بالمؤمنين رحيما. وقوله ورحمتي وسعت كل شيء. وقوله كتب على نفسه الرحمن وقوله وهو الغفور الرحيم. وقوله فالله خير حافظا وهو ارحم - 00:00:00

راحمين. هذه الايات الكريمات فيها ذكروا اسمين من اسماء الله عز وجل هما من الاسماء العظمى التي ذكرها الله تعالى في اول كل سورة من كتابه في البسملة التي هي اول سورة هي اول اية في - 00:00:30

جميع سور القرآن عدا سورة براءة. بسم الله الرحمن الرحيم فهذه البسملة الجارية على السنة اهل الايمان تظمنت ذكر ثلاثة اسماء من اسماء الله عز وجل الله الرحمن الرحيم مجموع هذه الايات - 00:00:54

يثبت معنى هذين الاسمين الكريمين الرحمن الرحيم فان هذين الاسمين دالين على ان الله تعالى موصوف بالرحمة فالرحمن الرحيم كلاهما دال على رحمة الله عز وجل ورحمته سبحانه وبحمده رحمة عامة - 00:01:16

وسعت كل شيء كما قال تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فالرحمة كالعلم وسع كل شيء اي لا يخلو منه شيء من الاشياء كما ان العلم لا يخلو منه شيء من من الاشياء فعلم الله احاط بكل شيء فكذلك رحمته سبحانه وبحمده وسعت كل شيء - 00:01:38

فقرن الله تعالى العلم بالرحمة في بيان عظيم السعة. فقال جل وعلا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فرحمته وسعت كل شيء سبحانه وبحمده وقد قال جل وعلا ورحمتي وسعت كل شيء - 00:02:05

وهذا خبر مؤكد لسعة رحمة الله تعالى. والرحمة اوجبها الله تعالى على نفسه كما قال تعالى كتب على نفسه كتب ربكم على نفسه الرحمة فالله عز وجل اوجب على نفسه الرحمة وهو - 00:02:28

جل وعلا الغفور الرحيم. وهو سبحانه وتعالى ارحم الراحمين وهو جل في علاه له الكمال المطلق في كل ما يصف به نفسه سبحانه وتعالى فصفة الرحمة صفة ثابتة لله عز وجل دل عليها هذان الاسمان - 00:02:49

امن بذلك اهل الاسلام لدلالة القرآن ومجيء البرهان من سنة خير الانام صلوات الله وسلامه عليه وكذلك اجمع على اثباتها علماء الامة ويثبتونها لله عز وجل على النحو الذي يليق به جل في علاه. ليس بذلك تحريف ولا تعطيل ولا - 00:03:12

ولا تمثيل لكن طائفة من المبتدعة حادوا عن الصراط المستقيم فمثلوا ما لله ما لله عز وجل بما للخلق. فقالوا ان الرحمة رقة وهذا ينافي ما يستحقه الله عز وجل من الكمال - 00:03:41

فعطلوا هذه الصفة لما مثلوها بصفة الخلق فقالوا ان مقتضى كوني الرحمة رقة لا يناسب ان ان تضاف الى الله عز وجل فعطلوها وفسروها بالارادة. ففسروا وهو ارحم الراحمين وهو وكان بالمؤمنين رحيما وما الى ذلك بالارادة القديمة. وهذا تحريف للكلمة عن موضع مواضعه. فجمع - 00:04:03

بين التمثيل والتعطيل مثلوا ثم عطلوا. وسلم من ذلك اهل السنة والجماعة ومن سار على اكان عليه قرون الامة المفضلة فاثبتوا هذه المعاني هذه الاسماء وما دلت عليه من معاني لله عز وجل فقالوا هو - 00:04:36

الرحمن الرحيم جل في علاه وهو سبحانه وبحمده المتصل بالرحمة ورحمته وسعت كل شيء الرحمة تقتضي وصول الخير لكل انسان او لكل من شاء الله تعالى ان وصل اليه رحمته سبحانه وبحمده. فرحمة الله اسم جامع - 00:04:56

لكل خير يحصل به جلب الخيرات فبرحمته ندرك كل خير وبرحمته يندفع عنا كل سوء وشر فبرحمته يبلغ الانسان سعادة الدنيا وفوز الاخرة وبرحمته يتوقى شرور ما في الدنيا من شرور وما في الاخرة - 00:05:19

من اهوال واكدار واضرار. ولذلك لما كانت الجنة دار النعيم الكامل قد حازت النصيب الاعلى من رحمة الله عز وجل سماها الله تعالى رحمة حيث ان الله عز وجل قال - 00:05:39

في كتابه فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فسيدخلهم ربهم في رحمته اي في جنته. يدخلهم في جنته. فالرحمة هي الجنة. وقد قال الله عز وجل في حديث في الحديث الذي - 00:06:02

في الصحيح في اختصام الجنة والنار قال الجنة انت رحمتي. ارحم بك من اشاء من عبادي فجنة رحمة الله وسميت بذلك لكونها قد حازت النصيب الاوفى من رحمة الله تعالى بعباده واوليائه واصفيائه من - 00:06:18

عباده الصالحين بهذا يتبين عظيم الوصف الثابت لله عز وجل من هذا الاسم فان الله عز وجل له الرحمة ولعظيم رحمته كان له من هذا الوصف عدة اسماء كان له من هذا الوصف عدة اسماء - 00:06:38

فالرحمن يدل على الرحمة. والرحيم يدل على الرحمة والرؤوف ايضا يدل على الرحمة لان الرأفة هي غاية الرحمة ومنتهاها. وكل هذه اسماء ثابتة الله عز وجل ذكر اهل العلم الفرق بين الرحمن والرحيم - 00:07:02

هل بينهما فرق؟ ام هما اسمان دالان على معنى واحد فيكونان على وجه من الترادف المتطابق؟ الجواب ان الرحمن الرحيم بينهما فروق فهما دالان على على اصل المعنى فالرحمن هو الرحيم وكلاهما دالان على الله وكلاهما دالان على عظيم - 00:07:25

اتصف به من الرحمة لكن الفرق الرحمن دال على الصفة القائمة بالرب جل في علاه فهي متعنفة الرحمن متعلق بذاته. فهو الموصوف بالرحمة على وجه الكمال. والرحيم متعلقة بعباده فهي فعله الذي يفعله جل وعلا بعباده - 00:07:50

ولذلك كان الرحمن مما يتعلق بالذات والرحيم مما يتعلق الافعال ولسائل ان يسأل اذا كانت الرحمة صفة الله عز وجل. فلماذا سمى الله تعالى بها بعض خلقه فقال في الجنة وهي خلق الله تعالى - 00:08:14

انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وسمي المطر رحمة كما قال تعالى فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الله الارض بعد موتها فالجواب على هذا ان الرحمة - 00:08:35

تطلق ويراد بها الوصف القائم بالله عز وجل وتطلق ويراد بها مفعول ذلك واثر ذلك وهو ما ظهر فيه رحمة الله عز وجل من مخلوقاته سبحانه وبحمده. فالمطر رحمة لانه يرحم الله تعالى به عباده - 00:08:53

ولكن هذا اطلاق للاسم على المفعول الناتج عن رحمة الله عز وجل. وله نظير بين في الخلق. فالخلق صفة الله عز وجل فهو الخلاق العليم جل في علاه الله خالق كل شيء والخلق اسم لبعض - 00:09:14

يطلق على ما خلقه الله عز وجل على مفعوله فيكون هذا من باب اطلاق الصفة او المصدر على الصفة التي بها الله عز وجل وعلى اثر ذلك مما يكون في الخلق - 00:09:37

وبه يتبين ان الرحمة من صفاته جل في علاه وان له فيها المثل الاعلى فهو ارحم الراحمين. وينبغي ان هذا المعنى الذي اشار اليه اهل العلم من ان قوله جل وعلا - 00:09:52

في الاية وهو ارحم الراحمين اثبات كمال اتصافه سبحانه وبحمده بالرحمة وهو جل وعلا موصوف بالكمال في كل ما يتصف به سبحانه وبحمده. فكما انه الاعلى وصفا في ذاته. فكذلك هو الاعلى وصفا في كل صفاته - 00:10:10

وليس في ذلك اشكال ولا مساواة بينه وبين خلقه بل له المثل الاعلى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير سبحانه وبحمده. هذا ما يتصل هذه الايات التي دلت على هذه الصفة العظيمة من صفات الله عز وجل - 00:10:30